الشيخ وان كان المراد تعريف ما يعلم صحته فالمراد بالعدل ما يعلم عدالته او لم يعلم كما يشعر به عبارة الخلاصة
وقوله متصل السند احتراز عن المرسل والمنقطع والمعضل وقوله غير المعلل احتراز عما فيه علة قادحة
وسيجي بيان المعلل وهو تفصيل حسن فتأمل تنبيه اي هذا تنبيه لك ايها الطالب على ما قد يخفى عليك
من فوايد قيود التعريف بما التي اليك قوله اي قول الماتن وهو المص الشارح وخبر الاحاد اي من تعريف
الصحيح كالجنس اي يشمل الصحيح وغيره وانما جعل كالجنس مع انه هو المعرف بحسب الظاهر لانه في
الحقيقة الصحيح هو خبر الاحاد فهذه العبارة مثل ان يقال الحيوان الناطق هو الانسان فالمعرف هو الصحيح
لذاته والتعريف خبر الواحد كما نبه عليه بالاشارة اليه فقوله لذاته من اجزاء المعرف لا من اجزاء التعريف كما يوهم
ولعل النكتة في قضية عكس التعريف الايماء الى الانحصار كما يقال في الفرق بين زيد هو المنطلق والمنطلق هو
زيد وباقي قيوده اي قيود المتن او التعريف كالفصل يخرج ما عدا الصحيح وانما قال كالجنس وكالفصل
لانه ليس من الماهيات الحقيقية حتى يكون له جنس وفصل حقيقيان وقوله بنقل عدل احتراز عما ينقله غير العدل
وهو من عرف ضعفه او جهلت عينه او حاله فالمراد بالعدل مشهور العدالة لا مستورها واحترز بالضبط
عما في سنده مغفل كثير الخطاء وان عرف بالصدق والعدالة لعدم ضبط وقوله هو يسمى فصلا اما مبالغة
كرجل عدل او بمعنى الفاصل يتوسط استينافا فيه شائبة تعليل اي لكونه يتوسط بين المبتدا والخبر
يؤذن بهمزة ساكنة ويجوز ابدالها وهو استيناف او حال اي يعلم بان ما بعده اي ما بعد هو خبر عما قبله
وليس هو بنعت له اي لما قبله قال الشارح ولا يلزم الفصل بين النعت والمنعوت باجنبي وفيه بحث
لا يخفى وتقدم وجاز انه مبتدا ثان وجملة خبر المبتدا الاول وقوله لذاته يخرج ما يسمى صحيحا بامر خارج
اي عنه ويسمى صحيحا لغيره كما تقدم اي تحقيقه في الشرح ويتفاوت رتبه جمع رتبة اي مراتب الصحيح اي مراتبه
الاعلى والاوسط والادنى بسبب تفاوت هذه الاوصاف اشار المص بان البا في المتن للسببية وفي نسخة
بتفاوت هذه الاوصاف على ان البا متن داخلة على هذا المضاف الذي هو تفاوت مقدر بينهما او هذا

مرجح

مرجح غير ممدوحة فكان الاولى ان يأتي بالمتن ويقول بتفاوت هذه الاوصاف ثم يقول اي بسببها
او يقول بهذه الاوصاف ثم يقول اي بتفاوتها وهذا امر سهل والمراد بالاوصاف العدالة والضبط
وغيرهما المقتضية للتصحيح في القوة متعلق بالتفاوت قال المحشي ظاهر كلامه مشعر بان كل واحد
من هذه الاوصاف قابل القوة والضعف في كون تام الضبط وعدم الشذوذ كذلك نظر يعرف بالتامل
وقال التلميذ لا اعلم بعد التمام رتبة هي دون التمام لم يوجد الحد فليطلب لتصوير هذه الاوصاف وكيف
تتفاوت قلت قد تقدم ان المراد بالتمام تمام نوعي لا شخصي ولذا يقال هذا اتم من ذاك سواء كان يطلق هذا
حقيقة او مجازا ولا شك في تحقق تفاوت مراتب العدالة والضبط بين افراد نوع الانسان من العدول
والضابطين من الصحابة والتابعين وبقية السلف والخلف من العاملين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
بل صار كالبديهي التفاوت بين البخاري وابن ماجه مثلا في الضبط وبين مالك والنسائي في ظهور
العدالة فانها اي الاوصاف لما كانت اي بنفسها مفيدة لغلبة الظن الذي عليه اي على الظن مدار
الصحة نقل التلميذ ان المص قال الغلبة ليست بقيد وانما اردت رفع توهم ارادة الشك لو عبرت
بالظن انتهى ولا شك ان الغلبة قيد معتبر لكنه من مفهوم الظن اذ لا يظن غالبا الا على الطرف الراجح
باعتبار معناه الحقيقي لكن قد يطلق مجازا ويراد به اليقين كما في قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقد يطلق ويراد به اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فذكر الغلبة لدفع
المجاز اقتضت اي الاوصاف المختلفة المراتب والافادة التي بها التفاوت ان يكون لها اي
للصحة درجات اي مراتب علية كقوله تعالى درجات عند الله والدركات ضدها وهي المستعملة
في المراتب السفلية ولذا قال دفعا لارادة المجاز بعضها فوق بعض بحسب الامور المقوية اي لاصل
الصحة كما ان درجات الجنة بحسب تفاوت اعمال اصحابها ودرجات النبوة مختلفة بحسب مقامات
اربابها كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع وجود المشاركة في اصل النبوة

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)